العنصرية والعنف في المقررات الدراسية الإسرائيلية

أمين دراوشة

تمهيد

إن تناول العنصرية والعنف في المناهج الدراسية الإسرائيلية، عبر الدراسة والتحليل، من الضروري أن تكون على أجندة الباحثين العرب، كي توفر للشعوب العربية فرصة الاطلاع على الأيديولوجيا الصهيونية والخرافات والأساطير التي تستخدمها كأدوات في التربية، وكيفية تجليها في الكتب المدرسية الإسرائيلية. فالتعليم يشكّل موضوعاً مهماً ومسألة محورية في تشكيل مستقبل الأمم، وتبدي الدولة موضوع التعليم الأهمية القصوى لبث تعاليمها وأفكارها الدينية والأيديولوجية، لصياغة ذهن الطفل وتعليمه كيفية تعامله مع مجتمعه ومع العالم عبر المعتقدات والتصورات التي تزرع في عقله ووجدانه في مراحله الدراسية. والدولة العنصرية تظهر اهتماماً بالغاً في العملية التربوية لأن على ضوئها سينشأ جيل الغد.

ودولة إسرائيل المصابة بهستيريا الأمن والمريضة بالعنصرية والصلف، لديها استعداد لاستغلال العملية التربوية لخلق جيل معبأ بالحقد والكراهية، ومصاب بالعصبية والقلق والتوتر، لتبقى على أهبة الاستعداد للذهاب إلى الحرب في أي الوقت. فالغاية من تربية الأطفال في إسرائيل، هي خلق أجيال تؤمن إيماناً لا يقبل الشك بشرعية دولتهم.

ولكي نستطيع فهم كل هذه العنصرية والكراهية في الحركة الصهيونية، ولماذا تربي النشء عليها، علينا أن نتعرف على منابع هذه العنصرية وجذورها التي تعود إلى الكتب الدينية المقدسة.

الانتماء إلى الله

يعتقد اليهود أنهم الشعب الوحيد الذي ينحدر من سلالة آدم، وهذا الأمر يدفعهم إلى الإيمان بأنهم أبناؤه. وينفون أي علاقة أبوية بين آدم عليه السلام والأمم الأخرى. وهذا الزعم يقودنا إلى نظرتهم إلى أنفسهم بصفتهم شعب الله المختار. فالكتب الدينية اليهودية تؤمن بوجود نوعين من التطور: "تطور نازل من السماء وتطور صاعد من الأرض. ولما كان آدم قد ولد من الله مباشرة، وفق زعمهم، فإنه يمثل التطور الهابط من السماء، من الله"،[1] وبالتالي فهم أبناء الله لأنهم أبناء آدم.

وإذا نظرنا إلى موقف اليهود من الأغيار في التوراة والتلمود، لوجدنا الشعوب كافة هم نتاج التطور الصاعد من العناصر المادية، أي إنهم أبناء الأرض. ولم يتوانَ اليهود عن تسمية أنفسهم بـ "أبناء الله" وتسمية الأغيار بـ "أبناء وبنات الناس".[2] فاليهود حسب اعتقادهم -زيادة على ما تقدم من الحديث- هم شعب الله المختار، لأن الله أرادهم أمة مميزة في التاريخ، وهبها الله خصائص نفسية لا وجود لها عند أمة أخرى، فهم مؤهلون ليكونوا أحفاد الأنبياء ورجال الدين. فقد اختارهم الرب ليكونوا "شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب التي على وجه الأرض".[3]

وفي التلمود تتساوى النفس اليهودية مع العزة الإلهية "أنا الرب إلهكم الذي فرزكم بين الأمم وقد ميزتكم لي".[4] فاليهود شعب مقدس مكتف بذاته، لذلك لم يحاول اليهود التبشير بدينهم أبداً. وهم صاروا آلهة باعتراف الرب. وهذا الامتياز العنصري مبثوث في كتبهم المقدسة "أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم".[5]

العنصرية والعنف في المقررات الدراسية

إن الكتب اليهودية الدينية المقدسة زاخرة بفكرة شعب الله المختار، وبما أن الحركة الصهيونية كحركة عنصرية، وكيانها المؤسساتي (إسرائيل) قامت على أساس هذه الأساطير، كان لا بد من أن تزرع في عقول النشء ووجدانه عبر وسائط التعليم، ففي كتاب دراسي في مادة التاريخ، تم بث فكرة تفوق اليهود العرقي بفجاجة، يقول الكتاب تحت عنوان "الشجعان":

"جماعة "الحارس" دافعوا عن المستوطنات ضد المتوحشين واللصوص العرب. كان أعضاء "الحارس" من الصفوة، وكان السكان العرب ينظرون إليهم بهيبة، لقد تعلم العرب منهم حتى طريقة ارتداء ملابسهم".[6]

لعل القارئ لهذا النص العبري، يلحظ اللغة العنصرية والعدوانية، التي تهدف إلى تشويه صورة العرب، أصحاب الأرض الأصليين، فيوصفون بأبشع الصفات: متوحشون، لصوص. وتطبع هذه الصفات السلبية في نفوس التلاميذ الصغار، هذا مقابل صورة اليهودي الذي يمثل الصفوة والفخامة في كيانه وفي زيه، ومحاولة العرب الاقتداء به.

إن فكرة طرد السكان العرب اللصوص، والمتوحشون، والقتلة، والخونة، هي القاسم المشترك الأكبر بين أعلام الصهاينة؛ سواء أكانوا ليبراليين أم إرهابيين. ولقد آمن الرواد الأوائل بفكرة العنف، فالرائد لم يكن فلاحاً فحسب، بل أيضاً "الشومير" الحارس، الذي يدافع عن الأرض التي سيطر عليها ويحميها.

وفي تفوق اليهود جاء في الشريعة اليهودية عن الأغيار بأنهم مخلوقات منحلة "لحمهم مثل لحم الحمير ونطفهم كنطفة الخيل". [7] ويحمل الفكر الصهيوني الكثير، مما يوضح النظرة الصهيونية للعرب، فمناحيم بيغن يخطب أمام الكنيست قائلا: "ما الفلسطينيون إلا بهائم وحيوانات متوحشة تمشي على قدمين". [8] إذن، على اليهود أن يعاملوا العرب كحيوانات حقيرة غير عاقلة وبكل عنف. فقد ورد في كتاب إسرائيل الحديثة: "إن القوة اليهودية ساهمت في الحفاظ على أمن اليهود وسلامتهم أمام الهجمات التي كانت تشن على المستوطنات والمستوطنين من قبل اللصوص العرب". [9]

من ناحية أخرى، يعلم المدونون للأسفار اليهود درساً في استعباد الشعوب والإفراد، فقد كانوا هم أنفسهم عبيداً وجاء الوقت للانتقام من الذين استعبدوهم ومن كل الشعوب. وورد الكثير في أسفار العهد القديم عن سيادة إسرائيل، وخضوع الأمم لتلك السيادة. وتمت توصية الإسرائيليين، بل وتكليفهم، بقتل كل فرد من شعوب أرض كنعان، أما الشعوب البعيدة جداً فإن قبلت شرطهم للصلح "فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك". [10] أما إن رفضت صلحك فحاربتك فانتصرت عليها فاضرب رجالها بالسيف واستعبد بقية السكان.

وانتصرت إسرائيل على الفلسطينيين، أصحاب الأرض الشرعيين، فطردتهم وارتكبت بحقهم المذابح الدموية، وتم استبعادهم، إلا إذ كان هناك حاجة لاستغلالهم في فلاحة الأرض والعمل كأجيرين في أرضهم لدى اليهود. وكتاب **الحراس الأوائل** يروي على لسان أحد أبطاله المزعومين (إسرائيل شوحيت): "أرسلنا للشوارع أفضل حراسنا، حراس يجيدون الكر والفر، ذوو خبرة، رتبنا حجرة المعيشة "مصاطبها" من أجل العرب عابري السبيل". [11]

غاية النص السابق زرع فكرة الشخصية اليهودية القادرة المسيطرة في مقابل هامشية الشخصية الفلسطينية، ففلسطين أرض دون شعب، والعرب مجرد عابري سبيل، لا أرض محددة لهم. لا شخصية حقيقة لهم، فهم أينما وجدوا مجرد مستأجرين لا يملكون شيئاً.

إن الرؤية الصهيونية المبثوثة في ثنايا الدروس في التاريخ والجغرافيا تهدف إلى استبعاد الفلسطيني من تاريخ فلسطين، والادعاء الباطل بأن الشعب اليهودي تواجد على أرضها بشكل دائم ومتواصل. أما الشعب الفلسطيني، فهو دخيل، زائر، غريب، عابر سبيل، يجب التعامل معه بكل قوة وبأس، فما هم سوى حيوانات ولصوص وقطّاع طرق.

إن تعابير مثل سارق، ولص، وإرهابي، تستعمل كثيراً في وصف العربي، "بينما كان ما يرتكب ضد اليهود يسمى عداوات ومذابح ومجازر"، [12] وذلك بهدف إيجاد صلة تربط العرب واللاسامية المتأصلة في تجارب اليهود في أوروبا.

وبالتأكيد، ستزرع هذه الأوصاف في عقول التلاميذ أن العرب مجردون من الإنسانية وصفاتها. ويغذى النشء بالكراهية والعنف ضد الآخر العربي، فالتنشئة العسكرية والأيديولوجيا الصهيونية، إنما تربط التعليم بالنصوص الدينية التي تبيح قتل الآخر المنحط والأدنى مرتبة. وحث زعماء الصهاينة اليهود على أن يستخدموا كل الوسائل من سلب وعنف ونهب من أجل العودة إلى أرض الميعاد – فلسطين. لذلك، "حاول الصهاينة إحياء تقاليد العنف الجسدي بين اليهود لأن سنين النفي الطويلة كانت قد قضت عليه". [13]

وأعاد زعماء الصهيونية كتابة التاريخ اليهودي مركزين على جوانب العنف فيه. ويتضح ذلك في تصريحات الزعيم المتطرف جابوتنسكي لبعض الطلاب اليهود في النمسا، إذ حثهم على الاحتفاظ بالسيف قائلاً: "لأن الاقتتال بالسيف ليس ابتكاراً ألمانياً، بل إنه ملك لأجدادنا الأوائل . . . إن التوراة والسيف أنزلا علينا من السماء". [14]

وهناك عشرات التصريحات لبيغن وموشيه دايان تتحدث عن ضرورة حمل السيف؛ لأن السيف هو الخيار الوحيد في حياتهم. وإن سقوط السيف من أيديهم يعني هلاكهم. وحسب رأي بيغن "إن قوة التقدم في تاريخ العالم ليست للأم، بل للسيف". [15]

ويقول شارون: "العرب . . . يجب ضربهم ضربة كبيرة لكي نجتث من داخلهم الرغبة في القتال". [16]

ونرى أن اليهود استلهموا من التوراة سياستهم في العنف والقتل والتدمير. وإن غاية تربية التلاميذ في إسرائيل، تهدف إلى خلق أجيال تؤمن بمبررات وجود دولتها، وربط الدولة بالمتصورات الدينية والمقومات التاريخية المزيفة. فنقرأ في أحد النصوص الدراسية: "سرقت أرض فلسطين بالقوة من الأمة الإسرائيلية بواسطة مطرقة العالم، وأجليت الأمة الإسرائيلية عن أرضها، وتشتتت في كل أنحاء العالم". [17]

لهذا، نجد عبارة أرض إسرائيل تتكرر مراراً في المناهج التعليمية، فالحركة الصهيونية هي حركة سياسية قومية إحلالية، أعادت شرح التوراة وتفسيرها، وأعادت صياغة التاريخ اليهودي في المناهج الدراسية، من أجل أن تؤمن الأجيال بأهمية الحركة الصهيونية وأهدافها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي. واستغلت الدين والتاريخ اليهودي لتجعل من نفسها حركة تحرير لأرض إسرائيل المقدسة. وتومئ عبارة أرض إسرائيل، بأن لا وجود إطلاقاً لشعب اسمه الشعب الفلسطيني، يعيش على أرضه.

تهويد أرض فلسطين في المنهاج الإسرائيلي

صيغت المقررات الدراسية لتثبت دعوى الحق الديني والتاريخي لليهود في هذه الأرض. إذ فلسطين العربية هي بلد يهودي منذ القدم. تواجد اليهود على أرضها بشكل دائم ومتواصل، بل أكثر من ذلك أدعوا

بأنهم وقعوا تحت الاحتلال البريطاني –وبريطانيا هي التي مكنتهم من الاستيلاء على فلسطين بواسطة وعد بلفور المشؤوم– حتى تم لهم الاستقلال ونيل حريتهم بسبب كفاحهم المرير ضد المحتلين!

وفي مقابل استخدام عبارة أرض إسرائيل، تم استخدام عبارة السكان العرب، وذلك لزيادة التأكيد على عدم وجود الشعب الفلسطيني على أرضه، بل هم غرباء وعابرو سبيل، وفي أحسن الأحوال لصوص ومتوحشون. ولهذا المنهج الفكري أهدافه الإستراتيجية، والهدف الرئيسي للصهيونية هو جعل فلسطين يهودية بسكانها وتراثها وتاريخها وجغرافيتها. ويبدو أن أهدافهم أصبحت قريبة من التحقيق، بعد أن بدأ العالم الحر يؤمن بضرورة وجود "دولة اليهود"، وهذا الهدف سمعناه على لسان المهزوم جورج بوش الابن، مع أننا نعيش في عصر اندثرت فيه الدول القومية بعد التطور والتقدم الهائل في وسائل الاتصالات والمواصلات واختراق الدول من قبل الشركات متعددة الجنسيات.

وعلى الرغم من قيام دولة إسرائيل منذ العام 1948، فإنها ليس لها حدود واضحة ومعترف بها، وهي استثناء من بين دول العالم، لكن إذا ربطنا هذا الأمر بالنصوص الدينية نجد بن غوريون يؤمن أن تحديد حدود الدولة اليهودية "لا نهاية له... إذ أن في التوراة كل أنواع مواصفات الدولة. وكذلك في تاريخنا... ليس هناك حدود مغلقة".[18]

إذن، الكيان الصهيوني كيان توسعي إحلالي، يحتل الأرض ويذبح السكان الأصليين ويهجرهم ليحل محلهم مستوطنيه القادمين من مختلف دول العالم. ولم يكتفِ بإنشاء دولة لليهود في فلسطين فحسب، بل يسعى جاهداً لاحتلال المزيد من الأرض العربية، وضمها كما مرتفعات الجولان، من أجل إقامة إسرائيل الكبرى، وهناك الكثير من الأدلة والشواهد على ذلك من أقوال زعماء الصهيونية، بل إن المقررات الدراسية للأطفال مليئة بهذه الأفكار التوسعية الاستيطانية.

واستندت الصهيونية في خططها للتوسع والاستيطان إلى سياسة الاقتحام، وذلك عن طريق اقتحام الأرض واحتلالها وطرد سكانها الأصليين من خلال الإرهاب والعنف المنهج الذي طال مختلف فئات السكان عبر المذابح والمجازر البشعة كدير ياسين، وكفر قاسم، والطنطورة، وغيرها، واقتحام العمل، والاهتمام الشديد بالعمل الزراعي، لخلق رابط روحي بين اليهودي والأرض المستولى عليها، والتخلص مما علق من صفات سلبية في اليهود في المنفى، واقتحام الحراسة، حيث شكلت الصهيونية فرق الحراسة من أجل الدفاع عن الأراضي المستولى عليها والتوسع والسيطرة بالقوة على أراض جديدة، وصد المقاومة الفلسطينية المتصاعدة لعمليات الاستيطان. إن التوسع والاستيطان اليهودي لن يتوقف، لأنهم وفق زعمهم ينفذون أوامر ربهم "يهوه".

وزخرت المناهج الدراسية الإسرائيلية بالأساطير، والبطل الخارق – السوبرمان– والغاية من ذلك ربط الصهاينة بالإسرائيليين منذ ألفي عام. فالأحفاد يكملون عمل الآباء والأجداد، والأرض التي تم تحريرها عادت لأصحابها، أما ما لم يتم تحريره من الأراضي، فمن الواجب العمل على تخليصها من براثن المحتلين –العرب.

ونقرأ في كتاب أرض الوطن، وهو من ضمن المنهاج الإسرائيلي، عن الضفة وغزة كجزء من أرض إسرائيل التي عادت لأصحابها الشرعيين، فيقول: "جماعة الحراس خرجوا للجليل وأعلنوا أنهم قد تحملوا عبء مسؤولية يهودا والسامرة، ومن ثم انتشر أقوياؤهم في الأرض. وذاع

من حصة تعليمية في "الدراما والتعبير" في مدرسة الرجاء اللوثرية.

صيتهم في المنفى، وتم التفاخر بإنجازاتهم". [19]

النص هنا لا يشبع من الحديث عن حق اليهود في الضفة الغربية وغزة، بل إنه يؤكد النظرة الاستعلائية والتفوق العرقي.

وكما أسلفنا، لم يكتفِ السرطان الصهيوني باغتصاب فلسطين، بل شن حرباً خاطفة على الدول العربية في العام 1967، واستطاع الاستيلاء على سيناء، والجولان، والقدس الشرقية، وفي العام 1982 غزا لبنان، وسيطر على جنوبه، حتى تم قطع دابره من قبل حزب الله في أيار 2000.

والقارئ للنصوص الدراسية الواردة في المنهاج، يلحظ الحديث عن هذه الأراضي باعتبارها أراضي يهودية، سكنها اليهود منذ آلاف السنين، وما تم لم يكن سوى عودة الأرض وتحريرها من المغتصبين. فالمنهاج الدراسي الإسرائيلي يسعى لترسيخ هذه الأفكار في عقول الناشئة ووجدانهم، ويبين ذلك مدى الجشع في الاستيلاء على مزيد من الأراضي. ففي أحد النصوص "يحلم الحراس ببناء قرية يمكن من خلالها العبور إلى الأردن، ويؤكدون للنشء اليهود أن اليهودي "روتشلد" يمتلك أراضي في حوران". [20] ويدلل ذلك على أن أرض حوران يهودية، وينفون أنها سورية منذ القدم.

سؤال القدس ومسألة اللاجئين

ما زالت إسرائيل لغاية الآن، تعتبر القدس الشرقية غير محررة بالكامل، لأنها ما زالت تحتفظ بهويتها العربية الإسلامية، وحتى تتحرر لا بد من نزع ومحو وتدمير أي أثر للهوية العربية الإسلامية للقدس. لذلك، ما انفكت إسرائيل تبذل جهوداً جبارة لتهويد المدينة العربية بكل الوسائل والسبل من مصادرة الأراضي، والتضييق على سكانها العرب، لجعل حياتهم لا تطاق، والعمل على أن يهجروها، إلى محاولة تدمير المسجد الأقصى المبارك. وما محاولة شارون في 28/ 9/ 2000 الدخول عنوة إلى المسجد الأقصى، وإنزال العلم الفلسطيني، ورفع العلم الإسرائيلي مكانه، إلا محاولة بائسة لجعل القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، وبسبب الزيارة الملعونة اندلعت انتفاضة الشعب الفلسطيني الثانية نصرة للأقصى ودفاعاً عنه. كما أن النصوص الدراسية ركزت بكثافة على يهودية القدس، باعتبارها العاصمة الأبدية للشعب اليهودي عبر العصور.

وحول القدس نقرأ في أحد المقررات إن "أورشليم، مدينة مقدسة، عاصمة إسرائيل الأبدية: أورشليم فكرة ورمز، رمز لحياة الشعب اليهودي وانتصاراته". [21]

فالنص ينزع صفة العروبة عن القدس، فلم يسكنها العرب إطلاقاً، ولم تكن أبداً، وفي أي عصر، عربية. لكننا نرى الرمز التوراتي في انتصارات الشعب اليهودي، انتصارات الملك داوود في حروبه. ليجري التلاميذ في عقولهم مقارنة بين حروب إسرائيل في الماضي البعيد، وحروبها الآن ضد العالم العربي الكبير وانتصاراتها الباهرة على الجموع العربية الكثيرة، وهي الدولة الصغيرة.

لكن القدس بالنسبة للفلسطيني بمثابة الرئة التي يتنفس بها. هي مسألة الكيانية الفلسطينية، والهوية الدينية والقومية، ولا يمكن لأي أحد أن ينساها أو يتخلى عنها. وهي كذلك بالنسبة للإسرائيليين، إذ ارتبط مشروعهم الصهيوني الغازي والاستيطاني بالقدس، واعتبارها الصلة والرابط الروحي الذي يربط جميع اليهود في أي مكان في العالم. لذلك، استحوذت القدس على اهتمام مثير في كتب التدريس الإسرائيلية.

كما اهتمت المقررات الدراسية بقضية مهمة، وهي قضية ملايين اللاجئين الفلسطينيين، وحملت مسؤولية ما جرى لهم للقيادات العربية. فالعرب هربوا من البلاد "قبل أسابيع قليلة من نهاية الانتداب"، [22] وفي صفد "هرب العرب . . . وفي طبريا وحيفا أخلى العرب المدينة . . . وخلال وقت قصير بدأوا يهربون في فزع . . . وقد طلب المفتي أن يغادروا البلاد". [23]

إن كثرة استخدام عبارات كهروب، إخلاء، ترك، وغيرها، إنما يوحي بأن اللاجئين هربوا وفروا بمحض إرادتهم دون إكراه، بل إن القيادات العربية هي التي طلبت منهم الهجرة من بلادهم مع وعد بعودتهم إليها في القريب العاجل.

إن المنهاج الدراسي الإسرائيلي يرفع المسؤولية عن التنظيمات الإرهابية الصهيونية التي عملت بالشعب الفلسطيني ذبحاً وتقتيلاً، وأجبرتهم على مغادرة بلادهم بالقوة المسلحة، والدلائل والشواهد على ذلك كثيرة.

وحسب المؤرخ مردخاي بار أون فإن، الرواية في كتب التاريخ الدراسية ربما كانت خاطئة واقعياً، لكنها كانت "ضرورية ومفيدة لتعليم الأجيال المضطرة للدفاع عن الرواية الإسرائيلية". [24]

الخلاصة

نلاحظ أن الكتب المقدسة اليهودية (التوراة والتلمود) تمجد القوة، وتهتم بالحروب، حيث تأتي على أعداد القتلى والأسرى، ومليئة بالحديث عن إحراق المدن، بما فيها من إنسان وحيوان، ودفن عيون الماء، وإحراق البساتين.

وادعى الصهاينة أنهم شعب واحد، حتى قال هرتزل: "إن اليهود بقوا شعباً واحداً وعرقاً متميزاً، وإن قوميتهم المتميزة لا يمكن ولن، ويجب ألا تتقوض". [25] هذا الكلام غير صحيح؛ فالتوراة تقول بوضوح إن الزرع المقدس اختلط، وبالتالي فإن الاختلاط سيؤدي إلى القضاء على ما يسمى العرق النقي، الشيء الذي أخذه الصهاينة من النظريات العنصرية الأوروبية.

ويمكن القول إن اليهود طائفة دينية وليسوا شعباً ولا قومية، فلا عرق يجمعهم، ولا لغة واحدة، ولا ثقافة موحدة.

وتعلم اليهود من جلاديهم العنف وعبادة القوة، فهذا مارتن بوبر يقول: "إن أغلبية الشعب اليهودي قد فضلت أن تتعلم من "هتلر" أكثر مما

تعلمت من "موسى"، ذلك أن هتلر أثبت أن التاريخ ليس من نصيب من يملك الإيمان، ولكنه من نصيب من يملك القوة".[26]

لذا، فالطفل الذي يلقي الحجارة يقتل، والبيوت تدمر، والأرض تصادر، والعالم ينظر بإعجاب لهم، وعندما يزيد الأمر عن حده، يفضل العالم الصمت المريب على قتل الأطفال الرضع.

إن ما يقدمه التعليم الصهيوني والديني لعقول الطلاب الصغار نبت غريب عن القيم الإنسانية، وعن لغة المحبة والحوار. فالعرب من وجهة نظر التلميذ اليهودي من خلال مناهج التعليم، لصوص، ومتوحشون، ومتعطشون للدماء، وقتلة للأطفال.

إن ما تحويه كتبهم الدينية والدراسية يسهم إسهاماً كبيراً في تشكيل وعي الطلاب في سن مبكرة عن أحقية اليهود في أرض إسرائيل، من خلال الروايات التاريخية الكاذبة لإثبات السيادة اليهودية على فلسطين، وأنتج جيلاً لا يؤمن بالقيم الإنسانية، بل باليهود وتميزهم وقوتهم وحروبهم، جيلاً تربى على الكراهية للأمم الأخرى واحتقارها.

ومن المؤكد أن مناهج التعليم الإسرائيلية ظالمة وغير عادلة، بل غير سوية ما دامت تتكلم عن أرض الأجداد والحق التاريخي والعودة المقدسة، والهجرة، وتتحدث عن الحروب بأنها أمر إجباري وضرورة لا بد منها للحفاظ على اليهود واليهودية.

إن هدفي من هذه الورقة بيان أن المناهج الإسرائيلية تبنى على الكذب والافتراء، وهذا يجعل من مسؤوليتنا الاهتمام بمناهج التدريس، والتركيز على التربية الوطنية، من أجل تعميق الانتماء للأرض العربية، واحترام قيمنا ومبادئنا الجميلة، وعدم التأثر بافتراءات أعدائنا وكذبهم. كما يجب الاهتمام بمناهجنا بالجانب العلمي، والتقني، لخلق بنيان قائم على العلم والمعرفة والحرية.

أمين دراوشة
كاتب وباحث من رام الله

الهوامش

[1] ندرة اليازجي (1990). **رداً على التوراة**، دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر، ص22.
[2] **التوراة، سفر التكوين**.
[3] **التوراة، سفر التكوين**، الإصحاح (15).
[4] **التلمود، الأخبار**، 20: 24.
[5] **التوراة، سفر المزامير**، 7-82: 6.
[6] صفا عبد العال (2005). **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص73.
[7] **التوراة، حزقيال**، 23: 19: 20.
[8] المرجع السابق، ص74.
[9] د. غازي ربابعة (1986). **اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني**. عمان: دار الكرمل، ص54.
[10] **التوراة. سفر التثنية**، 20: 18-10.
[11] صفا عبد العال. مرجع سابق، ص95.
[12] د. أيلي بوديه (2006). **الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية**. ترجمة: وليد أبو بكر. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، ط1، ص56.
[13] عبد الوهاب المسيري (1979). **نهاية التاريخ**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص104.
[14] المرجع السابق، ص105.
[15] نعمان السامرائي (1999). **اليهود والتحالف مع الأقوياء**، لندن: دار الحكمة، ص96.
[16] أريئيل شارون (1992). **مذكرات**. بيروت: مكتبة بيسان، ص119.
[17] د. غازي ربابعة. مرجع سابق، ص43.
[18] عبد الغني عماد (2001). **ثقافة العنف**، بيروت: دار الطليعة، ط1، ص69.
[19] صفاء عبد العال. مرجع سابق، ص140.
[20] المرجع السابق، ص166.
[21] المرجع السابق، ص210.
[22] ايلي بوديه. مرجع سابق، ص144.
[23] المرجع السابق، ص144.
[24] المرجع السابق، ص183.
[25] نعمان السامرائي. مرجع سابق، ص150.
[26] المرجع السابق، ص156.

المراجع

- **التوراة**.
- **التلمود**.
- بوديه، أيلي (2006). **الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية**، ترجمة: وليد أبو بكر، ط1، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار".
- سامرائي، نعمان (1999). **اليهود والتحالف مع الأقوياء**، ط2، لندن: دار الحكمة.
- شارون، أرئيل (1998). **مذكرات شارون**، بيروت: مكتبة بيسان.
- ربابعة، غازي (1986). **إتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني**، ط1، عمان: دار الكرمل.
- عبد العال، صفا (2005). **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عماد، عبد الغني (2001). **ثقافة العنف**، ط1، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- مسيري، عبد الوهاب (1979). **نهاية التاريخ**، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- يازجي، ندرة (1990). **رداً على التوراة**، دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر.